

الاستراتيجيات التعليمية وأساليبها في تأصيل مهارات اكتساب اللغة

-رؤية في مهارتي الاستماع والقراءة-

Educational Strategies and Methods in Rooting Language Acquisition Skills

-Vision in listening and reading skills-

أ.د./ وردة مسيلي *

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة -الجزائر-

o.mecili@centre-univ-mila.dz

أ.د./ زهيرة قروي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1-الجزائر-

zahirakaroui@gmail.com

تاريخ القبول 2025/05/31

تاريخ الاستلام 2025/03/28

الملخص

يتناول البحث أهمية مهارتي القراءة والاستماع في التواصل اللغوي، مؤكداً على أن المتلقي ليس مجرد مستقبل سلبي، بل هو مشارك فعال في عملية فهم وتفسير الرسائل اللغوية. ويسعى البحث إلى تحديد الأساليب التعليمية الفعالة التي تعزز اكتساب اللغة العربية الفصيحة، خصوصاً في التعليم الجامعي، مع التركيز على جودة طرق التدريس ودورها في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية التعليمية، الأساليب، مهارات، اكتساب اللغة، الاستماع، القراءة.

Abstract:

The research addresses the importance of reading and listening skills in language communication, emphasizing that the recipient is not just a negative future, but an active participant in the process of understanding and interpreting language messages. The research seeks to identify effective teaching methods that promote the acquisition of eloquent Arabic language, especially in university education, with a focus on the quality of teaching methods and their role in achieving the objectives of the educational process.

Keys Words: Educational strategies, Methods, Skills, Rooting language, Listening, Reading.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

يتطلب الحدث اللغوي ثنائية متكلم أو كاتب، وثنائية مستمع أو قارئ تتم من خلال ثنائية متكلم كاتب عقد النية على تبليغ رسالة أو صورة ذهنية حيث تتحول هذه الرسالة إلى نظام من الرموز اللغوية تتمظهر بآلة النطق أو الكتابة وتواصل طريقها نحو الثنائية مستمع أو قارئ حيث يتم حلّ تشفيرها بآلة التعرف السمعي أو البصري تحويل الرسالة إلى نظام من الرموز اللغوية تساعد في النهاية على الفهم والتحليل والتفسير والنقد والتقويم.

تتضافر جهود المعلم بكفاءته والمتعلم باستعداده ثم المنهاج باستراتيجية مصداقيته في تحقيق تفاعل حقيقي وملموس بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المعلم والمتعلم والمحيط الاجتماعي من جهة أخرى.

واستنادا إلى كون العملية التواصلية لا تقوم إلا بتوفر ثنائية (متكلم، مستمع) أو ثنائية (كاتب، قارئ) فإن اللغة مهارات وفنوننا أربعة هي:

الاستماع والكلام، الكتابة والقراءة "فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدّث جيد، وقارئ جيد، وكاتب جيد، والقارئ الجيد هو بالضرورة متحدّث جيد وكاتب جيد، والكاتب الجيد لا بدّ أن يكون مستمعا جيّدا وقارئا جيّدا..."¹.

أهمية الاستماع

يؤكدّ درس التربوي قديمه وحديثه على أهمية فنّ الاستماع باعتباره مهارة حيوية في حياتنا إذ يقوم هذا الأخير بدور الميسر لمهامّ المهارات الأخرى لأنه الوسيلة للفهم والتواصل بين المتكلم والسّامع ولا نغالي إذا قلنا بأنّه لم ينل حظّه من الاهتمام في الحقل التربوي وكذا البحث العلمي.

مفهوم القراءة

والقراءة في مفهومها البسيط المبدئي هي القدرة الكامنة لدى الإنسان في التعامل مع عالم الصفحة أي مع ثمرات العقل البشري وهي القدرة على الربط والإدراك والموازنة والاختيار والتذكّر والتنظيم والاستنباط والابتكار والفهم والتحليل والتفسير وأخيرا النقد والتقييم .

بين "طرائق التدريس" و"أسلوب التدريس".

فالطريقة هي خطوات تعدّ وتستخدم بكيفية متقنة من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية بأقلّ جهد وأقصر مدّة زمنية ممكنة.

أمّا الأسلوب فهو مجموعة قواعد تؤدي إلى الاتصال الجيد مع المتعلّمين، ويكتسي سمة الفردية الأدائية.

و تخضع أساليب التدريس إلى توصيف آخر حسب الأنواع التي يرى علماء التربية والتعليم أنها تتنوّع وفقا لاستراتيجية التعليم وطرقه، وهذه الأنواع هي:²

- 1 - أسلوب التدريس المباشر.
- 2 - أسلوب التدريس غير المباشر.
- 3 - أسلوب التدريس القائم على المدح والذم.
- 4 - أسلوب التدريس القائم على التغذية الراجعة.
- 5 - أسلوب التدريس القائم على استعمال أفكار الطالب.
- 6 - أسلوب التدريس القائم على التنافس الفردي.
- 7 - أسلوب التدريس القائم على عمل الطالب (المشروع).
- 8 - أسلوب التدريس القائم على تنوع الأسئلة وتكرارها أسلوب التدريس القائم على السير من المعلوم إلى المجهول.

9- أسلوب التدريس القائم على السير من المبسط إلى المركب.

10 - أسلوب التدريس القائم على السير من الغامض إلى الواضح.

تحيلنا جهود القدماء في ميدان التربية والتعليم إلى تلك الإرهاصات الأولى التي قامت مقام النظريات الحديثة وكانت عينا تسترشد بها لبناء مشروع منهج تربوي تعليمي يستمد مشروعيته من بطون المتون القديمة كالمقدمة إذ عقد ابن خلدون فيها باباً أسماه " في العلوم وأصنافها والتعلم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كله من الأحوال " مفتتحاً هذا الباب بفصل : في أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري ، ويتمثل في العلاقة القائمة بين التعلم والملكة ورسوخها في خلق الأرضية الصلبة للتعليم والتعلم كجزء هام من النشاط المعرفي الإنساني.

فالتعلم حسب ابن خلدون هو : إدراك حسي ثم قوة نظرية فعقل محض بمعنى أنها عملية منظمة متدرجة ترتقي من المحسوس إلى المجرد يقول ابن خلدون في هذا الصدد: " قد ذكرنا في الكتاب أن النفس الناطقة للإنسان إنما توجد فيه بالقوة ، وأن خروجها من القوة إلى الفعل إنما بتجدد العلوم والإدراكات عن المحسوسات أولاً ثم ما يكتسب بعدها بالقوة النظرية أن يصير إدراكاً بالفعل وعقلاً محضاً "3.

أما "الملكة اللغوية" خاصة - وهي من البدائل لمصطلح "التعلم" - هي ما عبّر عنه بقوله: " اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان ، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب ألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتحدث حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة"4.

ينطلق ابن خلدون في تأسيسه لمفهوم الملكة من فرضية أساسها أن كل اللغات شبيهة بالصناعة.

التحليل والبرهنة على هذه الفرضية اعتمادا على فكرة اللغات الشبيهة بالصناعة هي قدرات في اللسان للدلالة على المعاني التي يمكن أن تكون ذات جودة أو ذات قصور اعتبارا بتمام الملكة أو نقصانها؛ أي أن ابن خلدون يرى أنه كلما كانت الملكة تامة وسليمة ، كلما كانت المعاني ذات جودة يقول في هذا الصدد : " ... فإذا كانت ملكته في الدلالة اللفظية مستحكمة ارتفعت الحجب بينه وبين المعاني... وهذا شأن المعاني مع الألفاظ "5.

أما علماء النفس وعلماء التربية فنختار منهم فاخر عقل الذي يعتبر الملكة مهارة وحذاقة وهو ما عبّر عنه في معجمه "علم النفس" : " ... وهي حذاقة تُنمى بالتعلّم ، وقد تكون حركية كما في ركوب الدراجة أو كلامية كما في التسميع ، أو مزيجا بين الاثنين كما هو الحال في الضرب على الآلة الكاتبة"6 وقد أسهم العالم اللغوي الأمريكي أفرام نوام تشومسكي في إعطاء مفهوم للملكة في مقابل الأداء حيث قال: " الملكة هي المعرفة اللغوية للمتكلم والمتلقي في لسانه."7

لا شك في أن التقدم العلمي الذي أحرزه علم اللغة في السنوات الأخيرة أدّى إلى استعانتها بعلوم أخرى كعلم الاجتماع، وعلم النفس وعلوم التربية والعلوم الفيزيائية وعلم التشريح... وغيرها وكان من نتائج التقاء علم اللغة بهذه العلوم ظهور تخصصات جديدة تهتم بدراسة اللغة من جوانبها الاجتماعية النفسية والتعليمية والطبيعية والعلمية التجريبية.

وإن كان علم اللغة قد رأى الاستعانة بهذه العلوم فإنّ هذا لا يعني سيطرة مناهجها عليه لأنّ موضوع اللغة كما نصّ عليه أب اللسانيات الحديثة فرديناند دي سوسير قائلا: " ومن خلال ما قمنا به من جولات خاطفة عبر الميادين المتاخمة لعلّما استخلصنا تعاليم سلبية تماما إلا أنها تعاليم مفيدة إفادة كبيرة لا سيّما أنّها تطابق المعنى الأساسي الذي تقوم عليه دروسنا هذه ألا وهو أن موضوع الألسنية الحقيقي والوحيد إنما هو اللغة في ذاتها ولذاتها."8.

ومهما يكن من أمر فإنّ طبيعة العلاقة التأثيرية والتأثرية بين اللغة والعلوم الأخرى لا سيما علوم التربية جعلت اللغة تستفيد من معطيات الأبحاث المنجزة في هذه المجالات وتحاول تطبيقها في ميداني التربية والتعليم تحقيقا للوظيفة الأساسية للتربية وهي " العمل على تعديل السلوك وفق مطالب نموّ الدارسين وحاجات المجتمع وفلسفته التربوية السليمة عن طريق إعادة بناء خبرات الفرد وتعديلها وإثرائها لتحقيق نموّه في الاتجاهات المناسبة."9

وتتحكّم في هذه الاتجاهات عوامل متعدّدة منها ما هو نفسي وما هو اجتماعي ، وما هو روحي وقد أهملت التربية القديمة هذه العوامل على الرغم من أهميتها لأنّ آثارها المادية غير ملموسة فهي تعمل من الداخل وتتداخل مع بعضها البعض وتؤدّي في النهاية إلى تكوين ميول وعادات واتجاهات وقيم ، وأنماط معيّنة من التفكير تؤثر مجتمعة في سلوك الإنسان وتكسبه شخصيته المتميزة وطابعه الخاص.10

و قد أثبتت الدراسات التربوية الحديثة أنّ تحقيق هذه الغايات لا يتوقف على ما يعرفه التلاميذ فحسب بل يتأثر إلى جانب كلّ ذلك بطريقة المدرّس وشخصيّته ، وأسلوب تعامله ، وما يقدّمه من كتاب أو يستخدمه من وسيلة أو يهيئه من مناخ مناسب للتعلّم¹¹.

ويندرج كل هذا فيما اصطلح على تسميته بكفاءة المعلم وهو يمثل قطبا أساسيا ومهماً في أطراف العملية التعليمية التربوية، وقد تعالت أصوات المربين والعلماء والباحثين في حقل التربية مشيدة منوهة، ومنبّهة إلى دور المعلّم الفعال في إنجاح العملية التعليمية ممثلة في أحد جانبيها البشري فهذا ابن خلدون في مقدّمته يورد مخاطبة الخليفة هارون الرّشيد لمعلّم ولده محمد الأمين قائلا: "... يا أحمر ، إنّ أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه ، فصيرُ يدك عليه مبسوطة وطاقته لك واجبة ، فكُن له حيث وضعك أمير المؤمنين ؛ أقرئه القرآن وعرفه الأخبار وروّه الأشعار وعلمه السنّة وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه وارفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فثميت ذهنه ، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ، وألفه قومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشّدّة والغلظة"¹².

هذه مجموعة من الآراء التربوية جاءت على لسان ابن خلدون كما رآها الخليفة هارون الرّشيد في توجيه المعلم إلى عدّة أسس ومبادئ تساعد على أداء واجبه تجاه الولدان في تلك الحقبة الزمانية. ومما تجدر الإشارة إليه هي تلك النقاط التي طرحها العلامة ابن خلدون في المجال التعليمي التربوي والتي تمثل بحقّ أرضية معرفية صلبة وضع دعائمها وأسسها لتحقيق تعليم راق بطريقة جامعة للأبعاد النفسية والاجتماعية والعقلية للمتعلم والمعلّم في آن معا وهذه الأسس كانت ضرورة ملحة تتطلبها ظروف العصر لإرساء منهج تعليمي تربوي دقيق متكامل.

لقد رأى ابن خلدون أنّ دور المعلّم في العملية التعليمية ينحصر في بعض الشروط من أهمّها:

1- طبيعة الفكر ذاته: حيث إنّ الإنسان بطبعه ميال إلى العلم والتحصيل المعرفي ليتميّز عن الحيوان ويجسّد آدميّته ويؤكّد هذا المفهوم بقوله: " ثمّ لأجل هذا الفكر وما جبل عليه الإنسان بل الحيوان من تحصيل ما تستدعيه الطبائع فيكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس عنده من الإدراكات فيرجع إلى ما سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة أو إدراك، أو أخذه ممّن تقدّمه من الأنبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه فيلقن ذلك عنهم ويحرص على أخذه وعلمه. "¹³.

2- العمران والحضارة: يربط ابن خلدون بين التربية والتعليم وبين الرقي الحضاري وتوفر العمران لتتمّ عملية التحصيل ؛ أي أنّ الجيل الناشئ في حضارة ورقي عمراني سيتأثر بهذا الوسط، وسيتعلم أمورا لم يتوصّل إليها الناشئ البدوي وقد أشار ابن خلدون إلى هذه الفروق الناشئة عند أهل المدن...في سرعة التعلّم ، وعند أهل البدو في التبطّي والضعف في ذلك فيقول: " ألا ترى إلى أهل

الحضر مع أهل البدو كيف تجد الحضري متحليا بالذكاء، ممتلئا من الكيس حتى إن البدوي ليظنه أنه قد فاته في حقيقة إنسانيته وعقله، وليس كذلك، فما ذلك إلا لإجافته من ملكات الصنائع والآداب في العوائد والأحوال الحضرية ما لا يعرفه البدوي ، فلما امتلأ الحضري من الصنائع وملكاتها وحسن تعليمها ظنَّ كلَّ من ، وقصّر عن تلك الملكات أنها لكمال في عقله وأن نفوس أهل البدو قاصرة بفطرتها وجبلتها عن فطرته وليس كذلك فإننا نجد من أهل البدو من هو في أعلى رتبة من الفهم والكمال في عقله وفطرته ، وأما الذي ظهر على أهل الحضرة من ذلك هو رونق الصنائع والتعليم " 14 .

3 - ضرورة وجود المعلم كطرف هامّ في قيام العملية التعليمية: المعلم هو الذي يمارس فعل التعليم، وتحدّد وظيفته من خلال مجموعة الإجراءات البيداغوجية التي يباشرها خلال صيرورة الفعل التعليمي وهي

1 - إلقاء الدروس وشرحها.

2 - مراقبة النشاط التعليمي للمتعلّمين وضبط سلوكهم.

3- تهيئة الدروس.

4 - اختيار المحتويات.

5 - تحديد الطرق التعليمية.

6 - رسم الغرض من تدريس المحتويات بكيفية تجعل تعلّمها وتعليمها ميسورا.

7 - رسم الخطّة المنهجية التي ينبغي اعتمادها في التعليم والتي تقوم على مبادئ التكرار ولتدرّج والمباشرة.

8 - تلقين المحتويات الدراسية اعتمادا على الشرح والبيان وتقريب مضامينها بالأدلة الحسيّة.

9 - اعتماد طريقة الشرح والبرهنة والنقد.

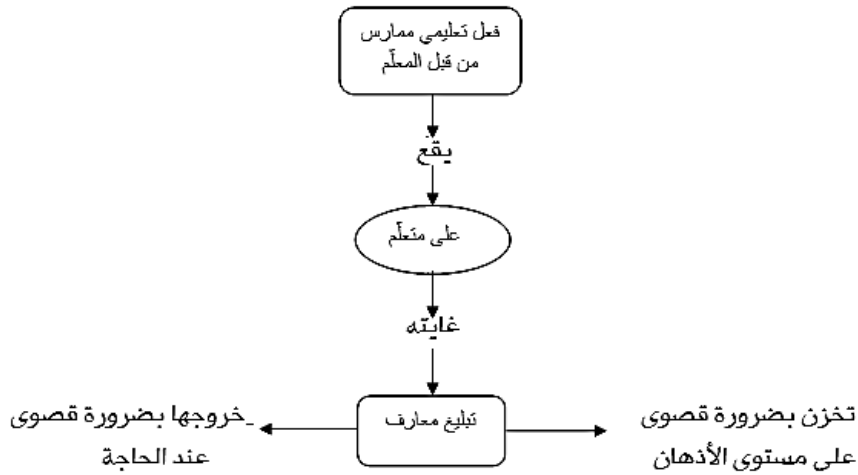
ومن هنا نلاحظ أن ابن خلدون قد جعل مهامّ المعلم تظهر في جانبين هما:

الجانب التهيئي - الاستعدادات المختلفة - والجانب الإنجازي - التطبيقي - يقول ابن خلدون في هذا الصدد: " وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركناه يجهلون طرق التعليم وإفادته ويحضرون للمتعلم في أوّل تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلّها" 15 . ويقول أيضا: "وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلّم في الصناعة وحصول ملكته." 16 .

يؤكد ابن خلدون على مهارة المعلم واستعداده العلمي والبيداغوجي الذي شكّل لبّ الفعل التربويّ ولكن يبقى هذا الرأي نسبيا لأنّه هنا يلغي دور العناصر الأخرى المشكّلة للعملية التعليمية والدّاعية إلى تحقيق نجاحها وهي كلّ متكامل.

فالأداء التعليمي إذن عند ابن خلدون يمكن تصوّره بالشكل الآتي:

الشكل 1: الأداء التعليمي عند ابن خلدون.



المصدر: إعداد الباحثين.

لا تقلُّ مهام المتعلِّم أهميَّة عن سالفها فرغم أنَّ العملية التعليمية تمارس عليه إلا أنَّه يقوم بدور وظيفيٍّ يلخِّصه لنا ابن خلدون في النقاط الآتية:

1 - يتلقَّى ما يخطِّطه المعلِّم وينفِّذه.

2 - يستمع ويكتب كلَّ ما يلقي عليه من معلومات المادَّة المدرَّسة.

3 - يخرِّن المعلومات ويستحضرها في الوقت المناسب.

ولعلَّ هذا هو مقصد التربية القديمة التي كانت تركز على العلم والمعرفة فهي تقسِّمها وتنظِّمها ثمَّ تفرضها على المتعلِّم دون مراعاة لحاجاته أو مستوى نضجه ونموّه.

كما أنَّ نظرة الناس إلى الطفولة على أنَّها مرحلة طارئة وانتقالية يمكن القفز عليها بسرعة هائلة دون الاكتراث الكبير لها وبالتالي تهدر هذه المرحلة الحساسة في عمر الإنسان.

ومع منطلق القرن العشرين انتقل مركز الاهتمام في التربية من المادَّة الدراسية إلى المتعلِّم كما اهتمَّت الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية بمحاولة تحديد خصائص نموّه وطرق تعلِّمه¹⁷.

وأصبح التعلِّم اليوم ينظر إليه على أنه عملية كلية تشمل الإنسان بأكمله جسما وعقلا ونفسا، كما أنَّها تقوم على أساس النشاط من جانب المتعلِّم وهي تتمُّ في أثناء تعامله مع بيئته إشباعا لحاجياته وتؤدِّي إلى اكتساب خبرة متعددة الجوانب يعاد تنظييمها في كلِّ موقف من مواقف التعلُّم في إطار ما يبذله المتعلِّم من جهد لمواجهة المواقف الجديدة والتغلب على مشكلاتها والاستفادة من معطياتها الايجابية.

تعتبر التربية الحديثة التعلُّم الناجح هو الذي يعتمد على مدى ارتباط ما يتعلَّمه المتعلِّم بحاجاته ومطالب نموّه ودوافعه ومشكلاته كما يعتمد التعلُّم الناجح على إيجابية المتعلِّم ونجاحه ومراعاة

وإذا ما استطاع الطالب أن يطبّق مبدأ الحرية في انتخاب ممثله في الأحزاب السياسية، فهذا يمثل مبدأ التطبيق.

وإذا استطاع المتعلّم أن يحلّل بعض المواقف كما يحدث إذا ما رأى القاضي في محاكمة متهم ويقضي عليه بالسجن المؤبد دون التمييز والنظر الملي في حيثيات القضية، ويرى بأنّ المحامي في مرافعته لم يجد فنّ الخطاب الذي ينجي هذا البريء من السجن، وأن يخلص من ذلك كلّ إلى الشهادة الصادقة بتقديم الدلائل والوثائق التي تثبت براءته وتقوده إلى الحرية فيكون بذلك قد طبّق مستوى التحليل والتركيب للمواقف.

وإذا استطاع المتعلّم أن يحكم على ما يحدث في منزله وبيئته ومحيطه الذي يتعلّم فيه مع تكريس مفهوم الحرية على الأشخاص والمؤسسات والمجتمعات فذلك هو مستوى الحكم.

ننتقل الآن إلى معالجة العنصر الثالث من أطراف العملية التربوية ألا وهو المنهاج وما يتضمّنه من محتوى تعليمي وطرق تنفيذية؛ حيث تدعو التربية الحديثة إلى ضرورة الانتباه إلى هذا العنصر المهمّ من عناصر الأداء التربوي التعليمي وتطالب بضرورة بنائه في ظلّ نظام تحدّد وفقه الأهداف العامة للتربية ضمن فلسفة مقبولة تحتوي مطالب نمو الدارسين وحاجات المجتمع وخصائص العصر واتجاهات التربية المعاصرة ويكون ذلك كله وفق خطة تبدأ من طبيعة اليوم الدراسي ومجالات الدراسة وتوزيع الوقت وجميع ما يساعد على حسن التنفيذ من تحديد الموضوعات أو الوحدات التي تدور حولها الدراسة ، توزيع المجالات على المراحل الدراسية والصفوف تحديد الأهداف الخاصة بكل وحدة ، تحديد النشاطات المختلفة والمناسبة الإعداد للتنفيذ بتناول الكتب والمراجع وجميع مصادر المعرفة، الوسائل والأدوات، وسائل التقويم المناسبة، وبعدها نخلص إلى التنفيذ وفيه تتاح الفرصة للمتعلمين للمشاركة في التخطيط وممارسة الأعمال والنشاطات وتحمل المسؤوليات على أن يتمّ كلّ ذلك بتوجيه وإشراف المعلّم وأخيرا التقويم وهو تقويم مستمر يبدأ بتحديد أوجه القوّة والضعف في المنهاج مع تشخيص المشكلات كوسيلة للاستفادة من الخبرات السابقة في التخطيط لما هو أفضل.¹⁹ بعد هذا العرض السريع والموجز لأهم المحطّات التي استوقفنا لأهميتها كأرضيّة ننطلق منها للخوض في حديث أعمق وأفيد بالنسبة للفعل التربوي والأداء التعليمي على حدّ سواء.

فوقفنا مع المعلّم تحيلنا إلى تلك الركيزة التي تركز عليها العملية التعليمية وحديثنا عن المتعلّم يترجم مدى استعداده الدائم واللامشروط لتلقي وتقبّل الفعل التربوي أما استعراضنا المنهاج ومحتوياته فللتدليل على تلك الاستراتيجية العليا التي يكتسيها ضمن هذه الثلاثية التي فيها ومن خلالها نتعرّف على المهارات الأساسية في التعليم الأكاديمي ونستهله بتنمية مهارة الاستماع.

مفهوم الاستماع: الاستماع لغة مصدر للثلاثي المزيد ومجرّده السمع: مصدر تسمعا وسماعا وسماعة وسماعية ، وسمعه الصوت وأسمعه أي استمع له وتسمّع إليه .²⁰

و الاستماع أول فنّ ذهني لغوي عرفته وتربّت عليه البشرية وتدور عليه قاعات الدروس كلّها في كلّ مرحلة تعليمية.²¹

ولكلّ لغة مشتركة بين الناس جانبان يتمثّل الأول في الاستماع والثاني في التحدّث، ويمثّل الجانب الأول المتلقّي بينما يمثّل الجانب الثاني المتكلّم وقد اكتسب فنّ الاستماع عدّة دوال منها الإدراك السمعي، الوعي الصوتي، القراءة السمعية، التمييز الصوتي لذا اعتبره ابن خلدون أب الملكات. وقد ارتبطت تداولية القرآن الكريم منذ أن أنزله الله سبحانه وتعالى على الرسول الكريم محمد "صلى الله عليه وسلّم" بين المسلمين بالقراءة والاستماع حيث يقرّر الله عزّ وجلّ هذا المعنى نصّاً صريحاً في قوله تعالى: " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا " الأعراف/204.

يكتسي الاستماع أهمية بالغة بين مهارات اللغة الأخرى فهو يبدأ بالتعرّف على الأصوات ويستدعي ذلك تركيز الانتباه مع ضرورة الفهم والتحليل والتفسير والمقارنة والتّقد وإصدار الأحكام وأخيراً التقييم. أمّا الإنصات فهو من مصدر الرباعي المجرّد «أنصت، ينصت، إنصاتاً" وهو الإصغاء. فالاستماع والإنصات متقاربان في الدلالة وقد يؤدّي أحدهما وظيفة الآخر مع العلم أنّ الاستماع الجيّد لا يتمّ إلا مع الإنصات، وجاء تقديم الاستماع على الإنصات للفرق بينهما في درجة التركيز والانتباه وذلك في قوله تعالى " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا" الأعراف/204. " لأنّ مهارة الإنصات لا تتمّ إلا بإتقان مهارة الاستماع.

"والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة، لعلّكم تشكرون" النحل/87

" إنّ السّمع والأبصار، والفؤاد كلّ أولئك كان عليه مسؤولاً «الإسراء/36

" لو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم" البقرة/ 20

" أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم، وأعمى أبصارهم" محمد/ 23

"ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير" الشورى/11

" إنّ الله كان سميعاً عليماً" النساء/58

ومما يؤكّد مزايا الاستماع أنّ الصحابة الأبرار قد حفظوا القرآن بالاستماع بل والأعجب من ذلك أنّ جبريل عليه السلام قد أقرأ الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلّم- القرآن ولم يحرك به لسانه، وما نساها: "سنقرّك فلا تنسى" الأعلى/5، "ولا تحرك به لسانك لتعجل به " القيامة/16

بعد هذه الجولة مع الاستماع ومصطلحاته، ومجالاته نعرّج الآن على مهارات الاستماع الفرعية التي أكّد عليها التربويون وأولوها أهميّة نظراً لإسهامها في نموّ جوانب حساسة من الشخصية، ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

مهارات الفهم ودقّته وتمنح المستمع القدرة على حصر الذهن وتركيزه في موضوع الحديث الشفوي.

إدراك الفكرة العامة التي يدور حولها الحديث، وبالتالي الأفكار الأساس.

محاولة الربط بين الكلام المنطوق وما يصاحبه من إشارات وإيماءات مساعدة تقفز إلى ما فوق المقطعية لتكشف عوالم دلالية جديدة لم يستطع المتكلم البوح بها...

بعدما يتمكن المستمع من هذه المهارات الأولية تأتي المرحلة الثانية وفيها: يستوعب المستمع المسموع ويمنح القدرة على تلخيصه.

يميز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي.

يحلل المعطيات والحقائق والمفاهيم ويحاول ربطها بمعارفه السابقة حيث يتيح له الموقف فرصة الموازنة والمقارنة ومنه استخلاص النتائج المبدئية

يفسر وفق قناعاته الخاصة صدق محتوى الحديث ومصادقية المتحدث أو قد يحدث العكس من خلال الجدل والسؤال والاستفسار بل والاستفزاز بغية إبطال أفكار المتحدث.

يقوم المستمع بنقد المسموع بحيث تكون عملية التقييم محتواه فيه وذلك بناء على مهارات سابقة فهو يوجه مجال الحديث وموضوعه بكل موضوعية آخذاً في الحسبان دور الأفعال الإيجابية والسلبية ليتمكن من الوصول إلى النقد البناء والتقييم العلمي الموضوعي.

يستطيع المستمع أن يميز سمعياً بين الأصوات في نظام تتابعي معين وكذلك تمييز أصوات البداية والوسط والنهاية في الكلمة مع القدرة على صهر الأصوات فيما يسمى "بالمزج" أو "الدمج"، وعلى إكمال الناقص من الكلمات أو الجملة فيما يسمى "بالإغلاق".

يمنح المستمع القدرة على التصنيف، وتمكن هذه المهارة من العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات والحقائق والمفاهيم والأفكار طبقاً لخاصية مشتركة فيما بينها.²²

يكتسب المستمع التفكير الاستنتاجي ويتمثل في التنبئي وحسن التوقع وهذا من أهم صفات المستمع الجيد

يدون المستمع موضوع الاستماع علماً أن عملية التدوين لا تتأني إلا لمن تدرب وأتقن هذه المهارة الفرعية الهامة التي تمكنه من الوقوف على النقاط الرئيسية في الحديث وحصرها في جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف والجوانب التي تصلح لتوجيه السؤال وبذلك يكون المستمع قد أسس قاعدة معلوماتية مرجعية يستشيرها ما دعت الضرورة والمواقف التواصلية لذلك.

و منه جاءت الدعوة إلى تعويد التلاميذ منذ الصغر على عملية التدوين ورسم الملاحظات وخصوصاً في المراحل التعليمية الأولى والمرحلة الجامعية بالذات التي تتيح للطلاب أن يلتقوا بالشخصيات الفعالة في المجتمع كالأساتذة والأساتذة المتخصصين الذين يمنحون لهم فرصة توسيع مجالات معارفهم واهتماماتهم العلمية المتنوعة وذلك بفتح باب المناقشة والحوار الذي يعلمهم الشجاعة الأدبية والجرأة

العلمية التي تساهم في نمو شخصياتهم وتؤهلهم ليكونوا مواطنين نافعين لأنفسهم ولغيرهم يضطلعون بمهام الوطن المعول على طاقاتهم الإبداعية الخلاقة .

من هنا نخلص إلى السؤال الإجرائي الملموس الذي اجتهد التربويون في الإجابة عليه وهو: هل يمكننا تدريس مهارة الاستماع؟

تعالّت أصوات التربويين والتعليميين بضرورة الانتباه إلى مواد التدريس بمحتوياتها ومناهجها وآلياتها البشرية والمادية كنتيجة لاستبعاد التربية القديمة بعض المهارات اللغوية عن قاعات التدريس وأخصّ مهارة الاستماع الذي لم يأخذ حظّه من الاهتمام في مناهجها ومقرّراتها وظلّ شبه مهمل في مدارسنا ومعاهدنا ولعلّ الوقت قد حان لتلتفت المناهج ومحتوياتها 'لتدريس هذه المهارة اللغوية المهمة، ويتحقّق ذلك بوضع محتوى برنامج الاستماع الذي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل ويتمثّل في "كتاب" ويتضمّن الكتاب في مقدّمته إشارات واضحة عن فنّ الاستماع وأهميته وطبيعته وأهداف تدريسه عرضا لبعض طرائق وأساليب التدريس والتقويم.

كما يتضمّن بعد ذلك مجموعة كبيرة ومتنوّعة من الموضوعات الأدبية والفنية، والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي يُمكن أن يُدرّب التلاميذ على مهارات الاستماع من خلال الاستماع إليها بواسطة المدرّس أو أجهزة التسجيل على أن تكون الموضوعات المختارة للكتاب مناسبة لمستوى التلاميذ ولطبيعة المرحلة التي يمرّون بها.

القسم الثاني: أمّا المحتوى فيجب أن يترك لاختيار المدرّس وتصرفه وفقا لمقتضيات الأحوال فالمدرّس يستطيع أن يختار موضوعا أو موقفا مناسباً للنضج العقلي واللغوي للتلاميذ وملائما لخبراتهم السابقة واهتماماتهم ثمّ يقرؤه عليهم، بينما هم يستمعون وبعد الانتهاء من القراءة يوجّه إليهم مجموعة من الأسئلة للتأكّد من مدى سيطرتهم على المهارات التي سبق عرضها ومدى تحقق الأهداف التي سبق تحديدها.

وتقوم وسائل الاتصال من جيلها الأوّل إلى جيلها الثاني بأداء دور رائدا في تزويد النشء بمهارات الاستماع المختلفة من خلال المسلسلات الإذاعية أو المتلفزة والأفلام الجيدة وبرامج التربية الإسلامية في السياسية والاجتماع والاقتصاد والآداب والفنون والعلوم والطبيعة والإنسان والحيوان وذلك قبل النصف الثاني من العقد الثامن من القرن العشرين حيث كان الاستعمال التقليدي لوسائل الإعلام ثمّ توافقت الثورات التكنولوجية في مرحلة الانفجار المعرفي التي أنجبت الجيل الثالث والرابع من وسائل الإعلام التي مكنت الفرد من سهولة الحصول على المعلومة وتوفّرها عبر ما يعرف بالعالم الافتراضي الذي يزود المتعلم بثتى طرق تنمية مهارات الاستماع بفتيات عالية آنية ومتجدّدة.

طرق تدريس الاستماع:²³

كثير الحديث عن طرائق تدريس مهارات اللغة العربية في مؤسساتنا ومعاهدنا التعليمية، ولكن القول بتحديد طريقة قارة تستهدف الإلمام بتدريس الاستماع يبقى مرهونا بالعملية ذاتها كونها تنبع من خصائص ومميزات هذه الأخيرة، فطرق التدريس تخضع للموقف التعليمي الطارئ ومع هذا يبقى الأمل معقودا في ابتكار أسلوب تدريس يولد من رحم المهارة ذاتها وذلك لشدة حساسيتها وعمق خصوصيتها وهذا الأسلوب يمرّ بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى وتتمثل في مرحلة الإعداد حيث يقوم المعلم بإعداد مادة الاستماع مسبقا فيختارها مناسبة لقدرات وميول وخبرات المتعلمين يعزّز ذلك الوسائل والمعدّات والأدوات المساعدة على الاستماع الجيد وفيها يتمّ تحديد الهدف من الاستماع والغرض من تدريسه.

المرحلة الثانية وهي مرحلة التنفيذ يبرز فيها المعلم النقاط المهمة في الدرس بحيث يلتفت انتباه المتعلم إليها بتعليمها وتأطيرها وتسجيلها وتسميعها، والسماح للمتعمّل بمناقشتها وإثرائها وفق ما يتماشى وظروفهم المادية والمعنوية.

المرحلة الثالثة وهي مرحلة المتابعة وهي ما تعرف بعملية التغذية الراجعة يتمّ فيها مراقبة المتعلمين في مدى فهمهم للمادة المدروسة مع مناقشة بعضهم في مدى استيعاب المادة من خلال ما يبدو عليهم من تساؤلات واستفسارات ومنه يضع المعلمّ القواعد المعرفية التي تحقق الأهداف وتقيّم الموقف الاستماعي الذي يتخطّى الأخطاء التي قد تحدث أو تكون قد حدثت في موقف سابق.

ننتقل الآن إلى مهارة القراءة وهي إحدى أهمّ الدعائم التي تقوم عليها فنون اللغة سواء أكانت اكتسابا أو تدريسا والقراءة في اللغة هي مصدر قياسي للفعل الثلاثي "قرأ" على وزن فعالة لدلالاتها على حرفة ، وقد احتفت بها معاجم اللغة واتسع مجال تداولها على الألسنة منذ عهد سحيق فهي لفظ الاتصال بين جبريل "عليه السلام" المبلّغ عن ربّه وبين الرسول محمد "صلى الله عليه وسلّم" حيث قال تعالى في محكم تنزيله : "اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم" العلق / 1،2،3،4.

و قد تكرّر هذا المصطلح بمختلف ألفاظه في القرآن الكريم سبع عشرة مرّة مما يدلّ على عناية الاسلام به واهتمامه ، وتكريمه إياه، ومن واجبنا نحن المسلمين أن نكرمها ونوليها العناية المستحقّة امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى فإن كان الله قد أمر رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلّم- بالقراءة - على وجه الإلزام- وقرأ، فحريّ بنا أن نقنّدي بالأسوة الحسنة ونقرأ لمضاعفة الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى فقراءة حرف واحد من القرآن الكريم يجزى عليه صاحبه بعشر حسنات كما نصّ عليه حديث المصطفى الأمين - صلى الله عليه وسلّم ، ولأنّ القراءة سبيلنا إلى اعتلاء أسباب الحضارة والسمو، فضلا على أنّها أسلوب مرن من أساليب النشاط العقلي تلخّص عملية مركّبة هرمية ترتبط بالتفكير ودرجاته المختلفة إذ إنّ القارئ الجيد هو الذي يمتلك المهارات العقلية لمهارة القراءة من حيث

الاستراتيجيات التعليمية وأساليبها في تأصيل مهارات اكتساب اللغة العنوان _____ أ.د. / وردة مسيلي

ثروة المفردات ، وإدراك المعنى القريب والبعيد ، والكشف عن هدف الكاتب ومغزاه والقدرة على نقد المقروء وأخيرا الإلمام بمعنى الفقرة والنص كله.

وقد عالج محمد الأوراعي مهارة القراءة وجعلها مرتبطة بالعبارة ونعتها بالمهارة المركزية المفتوحة لأن شقّ القراءة مؤلف من مهارات جزئية أي فرعية كثيرة منها:

- جزم القول المكتسب بوضع النطاق في مواضعها في بيان ومهل.

- فهم الكلام بتوسيل المعرفة اللغوية المكتسبة إلى المقاصد المدونة في النصوص المكتوبة باللغة العربية وإن تعدّد مجالها المعرفي وتفاوت زمان كتابتها.

- نقد المعرفة المنتزعة من الأقوال المقروءة بهدف اختبار درجة الصواب في الآراء والمفاضلة بينها بمقاييس معرفية محدّدة مسبقاً²⁴

القراءة من أهمّ الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري المدوّن، وهي عمل فكري الغرض الأساسي منه فهم ما يقع عليه النظر بين دفتي الكتب والمتون وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة والتلذذ بطرائف النتاج الفكري البشري ثمّ تعويد المتعلّم جودة النطق، مع القدرة على التمييز بين الصحيح والفساد.

وقد اكتسب مفهوم القراءة عبر التاريخ تطوّراً واسعاً بعدما كان محصوراً في حدود ضيقة تمثّلت في الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرّف عليها والنطق بها. ثمّ اتسعت مجالاتها نتيجة للبحوث التربوية الأكاديمية لتضمّ العمليات الفكرية والعقلية التي ترمي إلى الفهم، أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار. ثمّ أضيف إليها عنصر آخر وتمثّل في تفاعل القارئ مع النصّ المقروء تفاعلاً نقدياً يتيح له الاستجابة لما تملّيه عليه هذه الرموز والانتفاع بها في المواقف الحيويّة المختلفة.

و تكتسي القراءة أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات فبالرغم من تطوّر وتنوّع وانتشار وسائل الاتصال وينابيع الثقافة إلا أنّ الإنسان يبقى دائماً بحاجة إلى القراءة التي تمنحه الحرية والسهولة والسرعة فلا هي تقيده بزمان كالتلفزيون والتلفاز ولا هي تحصره في مكان كدور السينما والمسارح ومهما يكن من أمر الشبكة العنكبوتية وما تزوّد به العالم من معلوماتية آنية ومتجدّدة إلا أنّ خطر الفيروسات التي تهدّد كيان البرامج يبقى قائماً بحيث تقطع خيوط هذه الشبكة الواهية وتتهاوى استراتيجيّتها تماماً كما تقطع خيوط نسج العنكبوت من مجرد هبة نسيم ولذا يبقى الكتاب خير جليس في الأنام على حدّ تعبير الشاعر:

أعزّ مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الأنام كتاب.

نخلص الآن إلى أنواع القراءة:

تقسّم القراءة على أساس الوسيلة في تلقّيها إلى ثلاثة أنواع هي:

القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، وقراءة الاستماع.

أمّا القراءة الصّامتة: فيتلقي من خلالها المتعلّم ما يقرؤه عن طريق النّظر فقط من غير تلفّظ بالمقروء ولا جهر ولا تحريك لسان أو شفّتين فهي بهذا المفهوم توجّه جلّ اهتمام القارئ إلى فهم ما يقرأ، ومن مزاياها:

- سرعة الأداء: حيث تتناسب سرعة الحركة في انتقال العين بين السطور مع فهم المقروء ولأهمية القراءة الصامتة فقد أُجريت دراسات طبّقت خلالها اختبارات على خريجي جامعات فتراوحت سرعة القراءة الصامتة نسبة 5.36 كلمة / الثانية وذلك في الظروف العادية أما القراءة بأقصى سرعة فقد بلغت النسبة 8.21 كلمة / الثانية في حين بلغت النسبة الأولى في القراءة الجهرية 3.55 ك/ ث وفي الثانية بلغت النسبة 4.58 ك/ث.

ويعلّل Buswell سبب البطء في القراءة الجهرية بأنّ تحكّم الحبال الصوتية في النطق يجعل القارئ غير قادر على القراءة بسرعة أكثر مما تسمح به الحبال الصوتية إلى جانب عوامل بيولوجية أخرى مرتبطة بالعين ومرونتها وسرعتها.

- الفهم: تثبت الدراسات التربوية أنّ الطلبة الذين يقرؤون قراءة صامتة يكون فهمهم واستيعابهم وإلمامهم بجزئيات الموضوع أكثر من هؤلاء الذين يقرؤون قراءة جهرية.

- رواج القراءة الصامتة بين فئات المجتمع تثبت الدراسات التربوية أنّ فئة كبيرة من أفراد المجتمع وبنسبة 95٪ من 900 رجل يحبّذون القراءة الصامتة.

ويدعو المربون إلى ضرورة التدريب على ميكانيزمات القراءة الصامتة بوساطة توفير مجموعة من الوسائل نذكر منها:

قراءة المجلات والصحف والقصص الملائمة لمستوى المتعلّمين.

المزاولة على ارتياد المكتبة الجامعية واختيار المقروء الملائم لمرحلة الدراسات العليا.

- تعويد المتعلّمين على إعداد البطاقات الفنية التي تساعد على الاستفادة مما يقرؤون صمتاً.

- إنّ مدارسنا في هذه المرحلة تكاد تغفل هذه الوسائل والتدريب عليها خصوصاً في المرحلة الابتدائية حيث توضع هذه البرامج بمحتويات تفوق قدرات ونمو المتعلمين من نصوص شعرية ونثرية عالية المستوى ومنها ما هو جاف ومنها ما هو مطوّل لا يحتوي الحجم الساعي الممنوح لهذه الحصّة المهمّة مع المناقشة والإثراء لاستخلاص القيم والاتجاهات المستفادة من النص المقروء.

- القراءة الجهرية: إذا كانت القراءة الصامتة هي التعرّف البصري على الرموز الكتابية والإدراك العقلي لمدلولاتها فإنّ رديفتها الجهرية تضيف إليها التعبير الشفويّ عن هذه المدلولات بنطق الكلمات والجهر بها وتفسير الأفكار والانفعالات التي تحتوي عليها المادّة المقروءة وهي بذلك تكون أصعب من القراءة الصامتة.

- أمّا تعليمية القراءة الجهرية فتتحمّك فيها آليات ووسائل كذلك منها ما يتعلّق ب:
- أسلوب المعلّم في تفهيم النصوص؛ ويكون دوره في وضع استراتيجية ضبط الفهم الإجمالي بطرح أسئلة منها نوع النص الغرض منه، أفكاره الأساسية، وفكرته العامة ثمّ الانتقال إلى دراسة النص وتحليله تحليلًا أدبيًا وفنيًا نقديًا ويصل في الأخير إلى القيم التي احتواها النصّ.
فضلا عن شرح بعض المفردات الغامضة في النص بتعويد المتعلّم على استعمال المعاجم والعودة إليها لإثراء رصيده اللغوي والمعرفي، كما يتعلّق الأمر كذلك بالوقوف على بعض جماليات اللغة التي يحتويها النص من خلال فنيات بناء التراكيب اللغوية.

كما لا ننس أن نشير إلى تلك الحلقة المفقودة في مناهج تدريس مادّة القراءة كمهارة لغويّة أساسية في التعليم العام وهي طريقة التهجي بالنسبة للناشئة بحيث يثبت علم الأصوات العام بأنّ لكلّ حرف صوت واحد بمعنى أنه لكلّ صوت رمز كتابي واحد لا رمزان ولا صوتان وذلك حسب الطريقة الصوتية فقولنا: " إذ، إم، إب، إج ... " خطأ لأنه يدلّ على صوتين لا صوت واحد ولذلك يجب التحفّظ من ذكر أسماء الحروف حتى لا يصبح الحرف كلمة وقد كانت الطريقة الأبجدية تذكر الحروف كما يأتي:
" جيم، نون، دال، لام ... " وقد ثبت خطأ هذه الطريقة لأنّ معرفة المتعلّم باسم الحرف قد يعيقه أثناء تحليل الكلمة والنطق بها علاوة على أنّ الحرف في حدّ ذاته لا معنى له عند المبتدئ في تعليم القراءة. كما يبدو أنّه من عيوب الطريقة الصوتية مدّ بعض الحروف حين نطقها لذلك يجب تلافي هذا المدّ وهذه وظيفة المعلّم الذي يكون منتبها لطريقة نطق المتعلّم للحروف إذ ينبغي على دقّة نطق المتعلّم كثير من فعاليات القراءة فيما بعد ومن الأمثلة على ذلك يلفظون الفتحة «أه»²⁵.

وعند صعوبة القراءة عند التلاميذ لا يجوز اللجوء إلى التهجي لأنّه يفكّ ارتباط الحروف ببعضها ويجعل ميكانيكية القراءة ضعيفة عندهم، وكحلّ لذلك يمكن تبني طريقة تهجي مقاطع بدل تهجي حروف. ولأهمية موضوع التهجي والتهجية وخطورته على متن العربية عند القراءة الجهرية نورد هذه الإشارة للأوراعي الذي يميّز لنا فيها بين المصطلحين من الناحية الاجرائية " التهجية غير التهجي الذي يدلّ على التلقّظ بأسماء الحرف مفردة كقولنا الهمزة واللام والباء والهاء والراء والزاي... بينما مصطلح التهجية دال على عملية تحويل القول المخطوط إلى قول منطوق عن طريق التلقّظ بالحرف متحرّكا أو ساكنا، وهو مؤلّف مع غيره لتكوين وحدة تتألّف بدورها مع غيرها لتأليف العبارة في صورتها الشفويّة"²⁶

قراءة الاستماع:

إذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين والقراءة الجهرية قراءة تتحد فيها العين مع اللسان والشفيتين فإنّ الاستماع قراءة بالأذن فقط. ويمكن الاعتماد على الاستماع كوسيلة للتلقّي والفهم في جميع

مراحل الدراسة ما عدا المرحلة الابتدائية الدنيا حيث يكون الطفل المتعلّم ميّالاً بفطرته للعب فلا يستطيع حصر انتباهه مدّة طويلة إلّا إذا كان يسمع قصّة²⁷.

ومن أهمّ فوائد القراءة السميّة التدريب على حسن الاصغاء وحصر الذّهن ومتابعة المتكلّم وسرعة الفهم خاصّة إذا كان القارئ بصدد تعليم نصّ تكثر فيه بعض الكلمات الفصيحة التي تتطلّب تركيزاً ووعياً لإدراكها ؛ ويكون ذلك في مراحل التعليم الأكاديميّة وأمثلة تلك الأبنية الصرفية التي يقلّ استعمالها في المحيط اللغوي اليومي كبناء "فَعْلَلُ" كاسبَطَرُ الرجلُ ، فَعْلَسَ، ك: خُبَسَ قلبه، بمعنى خدعه، ومنها بناء: "افْعَلْ" ك: "احْبِطْ الرجلُ إذا عظمت بطنه من وجع يسمى الحبط"²⁸

- لها أعظم الأثر في تعليم المكفوفين، وفي الدراسات الجامعيّة العليا وتلقي المحاضرات، ويؤخذ عليها أنّها لا توفر فرص التدريب على جودة النطق وحسن الأداء.

بعض المستمعين يعجزون عن متابعة القارئ.

قد تكون مدعاة لانصراف السامعين عن الدّرس خاصّة إذا كان صوت القارئ رتيباً غير جهوري.

خاتمة:

نخلص في آخر هذه الدراسة إلى تلخيص أهمّ النتائج التي أسفر عنها البحث وهي كالآتي:

1- أنّ العملية التعليمية استراتيجية ذات آفاق واسعة تصنعها المنظومة التربوية مركّزة على ثلاثية المعلّم، المتعلّم والبرنامج الدراسي.

2- النظر إلى المنهاج على أنّه وسيلة من الوسائل الدّاعمة للعملية التعليمية، فهو غير ملزم ولكنه قابل للإثراء.

3- وضع مواضيع متماشية مع قدرات المتعلمين كالمواضيع الأدبية والعلمية والترفيهية المختلفة والمتماشية مع قدرات ومهارات ورغبات المتعلمين.

4- تعزيز المتعلمين على الأخذ من بيئتهم اللغوية ومدرستهم ومحيطهم الاجتماعي العام.

5- تحديد الأهداف المرجوة والمستقاة من كلّ عام دراسي للانتفاع به في السنوات المقبلة حرصاً على تجديد المعارف وتنويعها.

6- الاعتماد على النصوص الفصيحة عالية الجودة التي يعتمد عليها في الاحتجاج على سلامة اللغة من اللحن والخطأ كالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر الجاهلي.

7- زيادة الحجم الساعي في بعض المواد التدريسية التي تتطلب إكساب المتعلمين المهارات المختلفة.

8- تخفيض عدد الطلبة في الصفّ تحقيقاً لمبدأ المردودية.

استخدام الوسائل البيداغوجية والتقنيات الحديثة التي تثمّن الأداء التربوي.

الهوامش والمراجع

- ¹ - علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر و التوزيع ، ص:7
- ² - المرجع نفسه ، ص: 128.
- ³ - ابن خلدون: المقدمة، ص:767.
- ⁴ - المصدر نفسه، ص:1071.
- ⁵ - المصدر نفسه، ص: 1052 ، 1053.
- ⁶ - فاخر عاقل، معجم علم النفس، ط3، دار العلم للملايين، بيروت: 1986، ص:105.
- ⁷ - Aspects de la théorie syntaxique. traduction de jean Claude Milner P: 13.
- ⁸ - فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرماضي، محمد الشاوش ، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب ،ص: 347.
- ⁹ - المناهج المعاصرة، الدمرداش عبد المجيد سرحان ،ص:14.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص:15.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص:15.
- ¹² - ابن خلدون، المقدمة، ص: 1043 ، 1044.
- ¹³ - المصدر نفسه، ص:770.
- ¹⁴ - المصدر نفسه، ص: 776 ، 777.
- ¹⁵ - ابن خلدون ، المقدمة، ص: 1030 ، 1031.
- ¹⁶ - المصدر نفسه، ص : 713.
- ¹⁷ - المناهج العامّة، مرجع سابق، ص: 75.
- ¹⁸ - المناهج المعاصرة، ص: 102.
- ¹⁹ - ينظر: المناهج المعاصرة، ص: 194.
- ²⁰ - ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 1955م ص:162.
- ²¹ - أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2003م، ط2 2007م، ص: 93.
- ²² - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، ص:83 وما بعدها.
- ²³ - ينظر أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، ص: 100.
- ²⁴ - محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، منشورات الاختلاف، دار الأمان -الرباط، ط1، 1431هـ، 2010م، ص:178.
- ²⁵ - معروف مصطفى زريق، كيف تلقى درسا، دار النشر للتربية الحديثة، ط2، ص:95.
- ²⁶ - محمد الأوراعي اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، ص: 190.

الاستراتيجيات التعليمية وأساليبها في تأصيل مهارات اكتساب اللغة العنوان _____ أ.د/ وردة مسيلي

²⁷ - الأصول في اللغة العربية وآدابها، سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار، دار القدس للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1990م، ص:129.

²⁸ - ينظر: أطروحتنا في الدكتوراه: شرح لامية الأفعال، للعلامة عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني تحقيق: الدكتورة: وردة مسيلي، ص: 229، 230.